Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه كان رائدًا فى وقته. كان الميسم التراثى واضحًا فى هذا الديوان، وكان الشاعر يجرّب طاقاته اللغوية.

فى مجموعته الثانية «سلامًا وليشربوا البحر» حاول الشاعر أن يزاوج بين الشعر والكاليغرافية فيما يمكن تسميته بالقصيدة البصرية. والقصيدة الكاليغرافية ظهرت فى المغرب فى بداية الثمانينيات واتهمت بأنها سوريالية جديدة، وأن الواقع فى عالم الأقطار النامية لا يتطلب مثل هذا التزويق والزخرف. وأشار بعض النقاد المغاربة يومها إلى أنها تكرار لبعض منمنمات العصور الوسطى. غير أن طموح الشاعر آنذاك كان إعادة البراءة إلى العين، أن نقرأ القصيدة وفى الوقت نفسه أن نراها، وأن نشتغل على المستويين معًا. كان رأيه أن العين لكثرة ما دُجّنت، ألغى دورها داخل القصيدة؛ ولذلك فإن على الشاعر أن يعيد إلى النص الشعرى هذه الحاسة.

وفى مجموعته الثالثة «أياد كانت تسرق القمر»، وقد فازت بجائزة المغرب الكبرى سنة ١٩٨٨، أى قبل رحيل الشاعر عن هذه الفانية بحوالى سنة ونصف عولج خلالها فى الخارج على نفقة العاهل المغربى. فى هذه المجموعة حاول الشاعر أن يعبّر بصدق عن تجربة رجل يُدعى صالح. هذا الرجل بعض قسماته قسمات عبد الله راجع، والبعض الآخر إن لم يكن من قسماته فهو من قسمات نفس الذى يعايشه. كل قصائد المجموعة تشكل فى مجموعها سيرة ذاتية لرجل. هذا الرجل فيه شىء من عبد الله راجع: فى معاناته لواقعه، فى مواجهة نفسه، فى وقوفه أمام المرآة عاريًا ليكتشف نفسه وسط هذا العالم مفرغًا من كل قوة أعزل يواجه العالم فى كثير من اللحظات بنبضه فقط. وفى لحظات أخرى يحس نفسه قادرًا على إحداث تغيير داخل هذا العالم.

كان عبد الله راجع يرى أن الشعر يساهم فى إحداث التغيير ولكن على المدى البعيد. هو يؤهل للتغيير ولكنه لا يغيّر على النحو الذى يزعمه بعض الشعراء. فعنده أن أداة الشعر هى اللغة، ولكن اللغة تحتاج إلى وعى، والوعى يحتاج إلى حساسية. وهكذا فهناك شروط موضوعية فى الأساس، والأمر يحتاج إلى حساسية شعرية، إلى شروط موضوعية تعمّق هذه الحساسية وتنمّيها فى اتجاه معين لكى يلبى الواقع متطلبات، ظل الشعر ينادى بها منذ هوميروس حتى اليوم ولا يتحقق منها شىءعلى الإطلاق.